

غيري، قال: وهو يحدث نفسه، وَيَضْرِبُ وَخِشْيَ قَدَمِهِ<sup>(١)</sup> بَدْرَتَهُ، قال: إِذِ انْتَمَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، هَلْ تَذَرِي مَا كَانَ حَمَلَنِي عَلَى مَقَالَتِي الَّتِي قُلْتُ حِينَ تُوفِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قال: قلت: لا أدري يا أمير المؤمنين، أَنْتَ أَعْلَمُ، قال: فإنه والله إن كان الذي حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَقْرَأُ هَذِهِ آيَةَ ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [آل عمران: ١٤٣] فوالله، إن كنت لأظن أن رسول الله ﷺ سيبقى في أُمَّتِهِ حَتَّى يَنْهَدَ عَلَيْهَا بَأْخَرَ أَعْمَالِهَا؛ فإنه للذي حملني على أن قلت ما قلت [١٢٢٢].

## جَهَازُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَدَفْنُهُ

قال ابن إسحاق: فلما بُويِعَ أبو بكر (رضي الله عنه) أَقْبَلَ النَّاسُ عَلَى جَهَازِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ.

### الَّذِينَ وَلُوا غَسَلَ النَّبِيَّ ﷺ

فحدثني عبد الله بن أبي بكر وحسين بن عبد الله وغيرهما من أصحابنا، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَالْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (٢٨٧/ب) وَالْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ وَقَثَمَ بْنَ الْعَبَّاسِ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَشُقْرَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هُمَ الَّذِينَ وَلُوا غُسْلَهُ، وَأَنَّ أَوْسَ بْنَ خَوْلِيٍّ أَحَدَ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: أَتَشُدُّكَ اللَّهُ يَا عَلِيُّ، وَحَظَّنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ أَوْسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلٍ بِدِرِّ، قَالَ: أَدْخَلَ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ، وَحَضَرَ غُسْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَسْنَدَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى صَدْرِهِ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ وَالْفَضْلُ وَقَثَمٌ يَقْبِلُونَهُ مَعَهُ، وَكَانَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَشُقْرَانُ مَوْلَاهُ هُمَا اللَّذَانِ يَصُبَّانِ الْمَاءَ، وَعَلِيُّ يَغْسِلُهُ، قَدْ أَسْنَدَهُ إِلَى صَدْرِهِ، وَعَلَيْهِ قَمِيصُهُ يَذُكُّهُ<sup>(٢)</sup> مِنْ وَرَائِهِ، لَا يُفْضِي بِيَدِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَلِيُّ يَقُولُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَا أَطْيَبَكَ حَيًّا وَمَيِّتًا!! وَلَمْ يَزْ مِنْ

[١٢٢٢] إسناده ضعيف.

حسين بن عبدالله ضعيف.

وينظر «التقريب» (١/١٧٦).

وأخرجه الطبري في «تاريخه» (٣/٢١١) من طريق ابن إسحاق.

(١) وَيَضْرِبُ وَخِشْيَ قَدَمِهِ، الْوَخِشْيُ مِنَ أَعْضَاءِ الْإِنْسَانِ: مَا كَانَ إِلَى خَارِجِ، وَالْأَنْشِي: مَا أَقْبَلَ عَلَى جَسَدِهِ مِنْهَا وَيُقَالُ الْأَنْشِيُّ.

(٢) فِي أ: يَذُكُّهُ بِهِ. (٢) سَقَطَ فِي أ. (٣) فِي أ: مِنْ ثِيَابِهِمْ.

رسول الله ﷺ شيء مما يُرى من الميت [١٢٢٣].

## لم يجرد النبي من ثيابه حين غسل

قال ابن إسحاق: وحدثني يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه عباد، عن عائشة، قالت: لَمَّا أَرَادُوا غُسْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اختلفوا فيه، فقالوا: والله ما نُذْرِي أَنْ جَرُدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [من ثيابه] كما نُجْرَدُ مَوْتَانَا<sup>(١)</sup> أو نغسله وعليه ثيابه، قالت: فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النومَ حتى ما مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا دَقَّه في صَدْرِهِ، ثم كَلَّمَهُمْ مُكَلِّمٌ من نَاحِيَةِ الْبَيْتِ لَا يَذْرُؤُ مَنْ هُوَ: أَنْ اغْسِلُوا النَّبِيَّ وَعَلِيَهُ ثِيَابُهُ، قالت: فقاموا إلى رسول الله ﷺ فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه والقميص دون أيديهم [١٢٢٤].

## كفن رسول الله ﷺ

قال ابن إسحاق: فَلَمَّا فَرِعَ مِنْ غَسْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَفَّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ، ثَوْبَيْنِ صُحَارِيِّينَ وَبُرْدِ جَبْرَةَ<sup>(٢)</sup> أدرج فيها إدراجاً، كما حدثني جعفر بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، والزهري عن علي بن الحسين [١٢٢٥].

[١٢٢٣] إسناده ضعيف لانقطاعه.

وأخرجه الطبري في «تاريخه» (٢١١/٣-٢١٢) من طريق ابن إسحاق به.

وأخرجه أحمد (٨/١) من طريق ابن إسحاق قال حدثني حسين بن عبدالله عن عكرمة عن ابن عباس به وإسناده ضعيف؛ لضعف حسين بن عبدالله، وقد تقدّم ذكر ضعفه. وينظر «البداية والنهاية» (٢٨١/٥).

[١٢٢٤] إسناده حسن.

أخرجه أبو داود (٣/١٩٦-١٩٧) كتاب الجنائز: باب في ستر الميت عند غسله حديث (٣١٤١) وأحمد (٦/٢٦٧) والطبري في «تاريخه» (٣/٢١٢) والبيهقي في «الدلائل» (٧/٢٤٢) كلهم من طريق محمد بن إسحاق به. وله شاهد من حديث بريدة.

أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٧/٢٤٣) وشاهد آخر عن ابن عباس.

أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/٢٧٧).

[١٢٢٥] أخرجه البخاري (٣/١٣٥): كتاب الجنائز: باب الثياب البيض للكفن، الحديث (١٢٦٤)،

ومسلم (٢/٦٤٩): كتاب الجنائز: باب في كفن الميت، الحديث (٩٤١/٤٥)، وأبو داود (٣/

٥٠٦): كتاب الجنائز: باب في الكفن، الحديث (٣١٥١)، والترمذي (٢/٢٣٣): كتاب الجنائز:

باب في كم كفن النبي الحديث (١٠٠١)، والنسائي (٣٥٤): كتاب الجنائز: باب كفن النبي ﷺ، =

(١) في أ: من ثيابهم.

(٢) في ثلاثة أثواب ثوبين صحاريين وبرد جبرة: وهو منسوب إلى صحار وهي مدينة من اليمن، ويقال هي عمان، والجبرة: ضرب من ثياب اليمن.

## كان لهم في الدفن طريقتان

قال ابن إسحاق: وحدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَحْفَرُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ أَبُو عبيدة بن الجراح يَضْرَحُ<sup>(١)</sup> كَحَفْرِ أَهْلِ مَكَّةَ، وَكَانَ أَبُو طلحة زيد بن سهل هو الذي يَخْفِرُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ فَكَانَ يَلْحَدُ، فَدَعَا الْعَبَّاسَ رَجُلَيْنِ، فَقَالَ لِأَحَدِهِمَا: اذْهَبْ إِلَى أَبِي عبيدة بن الجراح، وللآخر: اذْهَبْ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ، اللَّهُمَّ خِزْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدَ صَاحِبَ أَبِي طَلْحَةَ أَبَا طَلْحَةَ، فَجَاءَ بِهِ، فَلَحَدَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَلَمَّا فُرِعَ مِنْ جِهَازِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَوُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ فِي بَيْتِهِ، وَقَدْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ اخْتَلَفُوا فِي دَفْنِهِ، فَقَالَ قَائِلٌ: نُدْفِنُهُ فِي مَسْجِدِهِ، وَقَالَ قَائِلٌ: بَلْ نُدْفِنُهُ مَعَ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا قُبِضَ نَبِيٌّ إِلَّا دُفِنَ حَيْثُ يُقْبَضُ» فَرَفَعَ فِرَاشَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي تُوْفِيَ عَلَيْهِ، فَحَفَرَ لَهُ تَحْتَهُ، ثُمَّ دَخَلَ النَّاسُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ (أ/٢٨٨) أَرْسَالًا<sup>(٢)</sup>، دَخَلَ الرِّجَالُ حَتَّى إِذَا فَرَعُوا أُدْخِلَ النِّسَاءَ، حَتَّى إِذَا فَرَعَ النِّسَاءَ أُدْخِلَ الصِّبْيَانَ، وَلَمْ يَوْمُ النَّاسَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدٌ ثُمَّ دُفِنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ وَسْطِ اللَّيْلِ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ [١٢٢٦].

-----  
 = وابن ماجه (٤٧٢/١): كتاب الجنائز: باب في كفن النبي ﷺ الحديث (١٤٦٩)، ومالك (١/٢٢٣): كتاب الجنائز: باب في كفن الميت، الحديث (٥)، والشافعي في «الأم» (١/٢٦٦)، وأحمد (٤٠/٦)، (٩٣)، (١١٨)، (١٢٣)، (١٣٢)، (١٦٥)، (١٩٢)، والبيهقي (٣/٣٩٩)، والطيالسي (١٤٥٣)، وعبدالرزاق (٣/٤٢١-٤٢٢)، رقم (٦١١/١)، وأبو يعلى (٧/٣٦٨-٣٦٧)، رقم (٤٤٠٢)، وابن حبان (٣٠٣٢-الإحسان)، والبغوي في «شرح السنة» (٣/٢٢٥-بتحقيقنا) وابن حزم في «المحلى» (١١٨/٥) من حديث عائشة.  
 وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

[١٢٢٦] إسناده ضعيف.

حسين بن عبد الله ضعيف وقد تقدم ذكر ضعفه. وأخرجه ابن ماجه (١/٥٢٠-٥٢١) كتاب الجنائز: باب ذكر وفاته ودفنه حديث (١٦٢٨) وأحمد (١/٢٦٠) وأبو يعلى (١/٣٢١-٣٢٢) رقم (٢٢)، وابن عدي في «الكامل» (٢/٧٦٠) والبيهقي في «الدلائل» (٧/٢٦٠) كلهم من طريق ابن إسحاق به.

وقال في الزوائد: فيه الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس الهاشمي، تركه أحمد بن حنبل وعلي بن المديني والنسائي، وقال البخاري: يقال: إنه كان يُتَّهَمُ بالزندقة، وقواه ابن عدي وباقي =

- (١) يَضْرَحُ، معناه: يَشُقُّ الْأَرْضَ لِلْقَبْرِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَضَعَ فِيهِ لَحْدًا، وَاللَّحْدُ: حَفْرٌ يَكُونُ فِي شِقِّ الْقَبْرِ، وَمَنْ يُسَمَّى الْقَبْرُ: ضَرِيحًا، وَيُسَمَّى أَيْضًا: لَحْدًا.  
 (٢) يُصَلُّونَ عَلَيْهِ أَرْسَالًا أَي: جَمَاعَةً بَعْدَ جَمَاعَةٍ.

## دفن رسول الله

قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي بكر، عن امرأته فاطمة بنت عمارة، عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة، عن عائشة (رضي الله عنها، قالت: ما علمنا بدفن رسول الله ﷺ حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل من ليلة الأربعاء [١٢٢٧].

قال محمد بن إسحاق: وقد حدثتني فاطمة<sup>(١)</sup> هذا الحديث.

## الذين تولوا دفن رسول الله:

قال ابن إسحاق: وكان الذين نزلوا في قبر رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب، والفضل بن عباس، وثم بن عباس، وشقران مولى رسول الله ﷺ، وقد قال أوس بن خولي لعلي بن أبي طالب: يا علي، أنشدك الله وحظنا من رسول الله ﷺ، فقال له: انزل، فنزل مع القوم [١٢٢٨]، وقد كان مولا شقران - حين وضع رسول الله ﷺ في حفرته وبني عليه - قد أخذ قطيفة قد كان رسول الله ﷺ يلبسها ويفرشها، فدقنها في

== رجال الإسناد ثقات أ.هـ.

وقد توبع حسين على هذا الحديث تابعه داود بن الحصين.

أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢٩٨/٢) من طريق داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس. لكن هذه المتابعة ضعيفة، لأن في إسنادها الواقدي وهو متروك.

ولبعض الحديث شاهد من حديث أنس أخرجه ابن ماجه (٤٩٦/١) كتاب الجنائز باب ما جاء في الشق حديث (١٥٥٧) من طريق مبارك بن فضالة حدثني حميد الطويل عن أنس قال: لما توفي النبي ﷺ كان بالمدينة رجل يلحد وآخر يصرح فقالوا: نستخير ربنا ونبعث إليهما فأيهما سبق تركناه فأرسل إليهما فسبق صاحب اللحد فلحدوا للنبي ﷺ.

وقال في الزوائد: في إسناده مبارك بن فضالة، وثقه الجمهور، وصرح بالتحديث فزالته تهمة تدليسه، وباقي رجال الإسناد ثقات فالإسناد صحيح.

[١٢٢٧] إسناده ضعيف.

فاطمة بنت عمارة لم أجد من ترجمها، والحديث أخرجه الطبري في «تاريخه» (٢١٣/٣) والبيهقي (٢٥٦/٧) كلاهما من طريق ابن إسحاق به.

وذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢٩١/٥) عن ابن إسحاق.

وأخرجه أحمد (١١٠/٦) من طريق ابن إسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة بمثله.

[١٢٢٨] تقدم تخريجه من حديث ابن عباس.

(١) في: فاطمة بنت عمارة.

القبر، وقال: والله لا يلبسها أحد بعدك أبداً، قال: فدُفِنَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [١٢٢٩].

أحدث الناس عهداً برسول الله:

وقد كان المغيرة بنُ شعبة يدعي أنه أخذت الناس عهداً برسول الله ﷺ، يقول: أخذت خاتمي، فألقيته في القبر، وقلت: إن خاتمي سقط مني، وإنما طرحته عمداً لأمس رسول الله ﷺ؛ فأكون أحدث الناس عهداً به ﷺ [١٢٣٠].

قال ابن إسحاق: فحدثني أبو إسحاق بن يسار، عن مُقْسَمِ أَبِي القاسم مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل، عن مولاة عبد الله بن الحرث، قال: اعتمرت مع علي بن أبي طالب (رضوان الله عليه) في زمانِ عَمَرَ، أو زمان عثمان، فَنَزَلَ عَلَى أُخْتِهِ أُمِّ هَانِيءٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ عَمْرِيهِ رَجَعَ، فَسَكِبَ لَهُ غَسْلٌ، فَأَغْتَسَلَ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ غُسْلِهِ دَخَلَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا حَسَنِ، جِئْنَا نَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرِ نُحْبِ أَنْ تُخْبِرَنَا عَنْهُ، قَالَ: أَظُنُّ الْمَغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يُحَدِّثُكُمْ أَنَّهُ كَانَ أَخَذَتِ النَّاسَ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالُوا: أَجَلٌ، عَنْ ذَلِكَ جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ، قَالَ: أَخَذَتِ النَّاسَ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَمَّ بِنِ عِبَاسٍ [١٢٣١].

قال ابن إسحاق: وحدثني صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أن عائشة حدثته قالت: كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمِيصَةٌ سَوْدَاءٌ (١) حِينَ اشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ، قَالَتْ: فَهُوَ يَضَعُهَا مَرَّةً عَلَى وَجْهِهِ، وَمَرَّةً يَكْشِفُهَا عَنْهُ، وَ [هو] يَقُولُ:

[١٢٢٩] تقدّم من حديث ابن عباس.

[١٢٣٠] أخرجه الطبري في «تاريخه» (٢١٤-٢١٣/٣) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢٥٧/٧) كلاهما عن ابن إسحاق.

وذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢٩١-٢٩٠/٥) عن محمد بن إسحاق. قال ابن الأثير في «أسد الغابة» (١٤٤/١): وكان قثم آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ ذكر ذلك عن علي وابن عباس، وكان المغيرة يدعي أنه ألقى خاتمه في قبر رسول الله ﷺ فنزل لياخذه فكان آخرهم عهداً برسول الله ﷺ ولم يصح ذلك ولم يحضر دفنه فضلاً عن أن يكون آخرهم عهداً به، وسئل علي عن قول المغيرة فقال: كذب آخرنا عهداً به قثم، وحفروا له لحداً وألقى شقران تحت رسول الله ﷺ قطيفة كان يجلس عليها.

[١٢٣١] وأخرجه أحمد (١٠١/١) والطبري في «تاريخه» (٢١٤/٣) والبيهقي في «الدلائل» (٢٥٧/٧) كلهم من طريق محمد بن إسحاق به، وذكره الحافظ ابن كثير في «البداية» (٢٩١/٥) عن ابن إسحاق به.

(١) خَمِيصَةٌ سَوْدَاءٌ، الخَمِيصَةُ: كِسَاءٌ أَسْوَدٌ، وَهُوَ مِنْ لِبَاسِ الرُّمَادِ.

«قَاتَلَ اللَّهُ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ» يُحَذَّرُ ذَلِكَ عَلَى أَمْرِهِ (٢٨٨/ب) [١٢٣٢].

قال ابن إسحاق: وحدثني صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ آخِرُ مَا عَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ قَالَ: «لَا يُتْرَكُ بِحَزِيرَةِ الْعَرَبِ دِيْنَانٍ» [١٢٣٣].

قال ابن إسحاق: وَلَمَّا تُوفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَظُمَتْ بِهِ مَصِيبَةُ الْمُسْلِمِينَ، فَكَانَتْ عَائِشَةُ - فِيمَا بَلَغَنِي - تَقُولُ: لَمَّا تُوفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اِزْتَدَّتْ الْعَرَبُ، وَاشْرَأَبَتْ الْيَهُودِيَّةُ<sup>(١)</sup> وَالنَّصْرَانِيَّةُ، وَنَجَمَ النِّفَاقُ<sup>(٢)</sup> وَصَارَ الْمُسْلِمُونَ كَالْعَنَمِ الْمَطْيِرَةِ فِي اللَّيْلَةِ الشَّاتِيَةِ لِفَقْدِ نَبِيِّهِمْ ﷺ، حَتَّى جَمَعَهُمُ اللَّهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ [١١٣٤].

### أهل مكة يهمون بالعودة إلى الكفر:

قال ابن هشام: حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، أَنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ مَكَّةَ لَمَّا تُوفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَمُّوا بِالرُّجُوعِ عَنِ الْإِسْلَامِ، وَأَرَادُوا ذَلِكَ، حَتَّى خَافَهُمْ عَثَابُ بْنُ أَسِيدٍ<sup>(٣)</sup> فَتَوَارَى، فَقَامَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ وِفَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

[١٢٣٢] أخرجه أحمد (٢/٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٦، ٤٥٣-٤٥٤، ٥١٨) والبخاري (١/٦٣٤) كتاب الصلاة (٤٣٧).

ومسلم (٣/١٥-نوى) كتاب المساجد: باب النهي عن بناء المساجد على القبور (٥٣٠).  
وأبو داود (٢/٢٣٥) كتاب الجنائز: باب في البناء على القبر (٣٢٢٧).  
والنسائي (٤/٩٥، ٩٦) كتاب الجنائز: باب اتخاذ القبور مساجد.  
والبيهقي (٤/٨٠) كتاب الجنائز: باب النهي عن أن يبنى على القبر.  
ومالك في الموطأ رقم (٣٢١) برواية محمد بن الحسن.  
وابن حبان في صحيحه (٦/٩٥) (٢٣٢٦).  
وأبو يعلى في مسنده (٥٨٤٤).

[١١٢٣] إسناده حسن.

أخرجه أحمد (٦/٢٧٥) والطبري في «تاريخه» (٣/٢١٥) كلاهما من طريق ابن إسحاق به.  
وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/٣٢٥) وقال: رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع.  
[١٢٣٤] ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/٣٠٠).

(١) وَاشْرَأَبَتْ الْيَهُودِيَّةُ، أَي: اَشْرَفَتْ، يُقَالُ: اَشْرَأَبَ الرَّجُلُ: إِذَا مَدَّ عُنُقَهُ لِيَنْظُرَ.

(٢) نَجَمَ النِّفَاقُ، أَي: ظَهَرَ.

(٣) عَثَابُ بْنُ أَسِيدٍ: عَثَابُ هَذَا كَانَ وَالِيَّ مَكَّةَ حِينَ تُوْفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرَهُ عَلَيْهَا.

وقال: إن ذلك لم يزد الإسلام إلا قوة، فمن زابتنا ضربنا عنقه، فتراجع الناس، وكفوا عما هموا به، وظهر عتاب بن أسيد، فهذا المقام الذي أراد رسول الله ﷺ في قوله لعمر بن الخطاب: «إنه عسى أن يقوم مقاماً لا تدومه».

قصيدة لحسان يرثي بها النبي ﷺ:

وقال حسان بن ثابت ينيكي رسول الله ﷺ، فيما حدثنا ابن هشام عن أبي زيد الأنصاري [من الطويل]:

بَطِينَةَ رَسَمٍ لِلرُّسُولِ وَمَعَهْدٌ  
وَلَا تَمْتَحِي الأَيَاتُ مِنْ دَارِ حُرْمَةٍ  
وَوَاضِحِ أَثَارِ وَيَاقِي مَعَالِمِ  
بِهَا حُجَرَاتٌ كَأَنَّ يَنْزِلَ وَسَطَهَا  
مَعَارِفٌ لَمْ تُطْمَسْ عَلَى العَهْدِ آيَهَا  
عَرَفْتُ بِهَا رَسَمَ الرُّسُولِ وَعَهْدَهُ  
ظَلَلْتُ بِهَا أَبْيَكِي الرُّسُولَ فَاسْعَدْتُ  
يُذَكِّرُنِ الآءِ الرُّسُولِ وَمَا أَرَى  
مُفْجَعَةً قَدْ شَقَّهَا<sup>(٦)</sup> فَقَدْ أَحْمَدِ  
وَمَا بَلَغَتْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَشِيرَةَ  
أَطَالَتْ وَقُوفاً تَذْرِفُ العَيْنُ جَهْدَهَا  
فَبُورِكْتَ يَا قَبْرَ الرُّسُولِ وَبُورِكْتَ

مُنِيرٌ وَقَدْ تَغْفُو الرُّسُومَ وَتَهْمُدُ<sup>(١)</sup>  
بِهَا مِنْبِرُ الهَادِي الَّذِي كَانَ يَضَعُدُ<sup>(٢)</sup>  
وَرَبْعٌ لَهُ فِيهِ مُصَلَّى وَمَسْجِدُ  
مِنَ اللّهِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ وَيُوقَدُ<sup>(٣)</sup>  
أَتَاهَا البِلَى فَالْأَيُّ مِنْهَا تَجَدُّدُ<sup>(٤)</sup>  
وَقَبْرًا بِهَا وَازَاهُ فِي التُّرْبِ مُلْجِدُ  
عُيُونٌ وَمِثْلَاهَا مِنْ الجَفْنِ تُسْعِدُ  
لَهَا مُخْصِيًا نَفْسِي فَتَنْفِسِي تَبْلُدُ<sup>(٥)</sup>  
فَطَلْتُ لِالآءِ الرُّسُولِ تُعَدُّدُ<sup>(٧)</sup>  
وَلَكِنْ لِنَفْسِي بَعْدَ مَا قَدْ تَوَجَّدُ<sup>(٨)</sup>  
عَلَى طَلْلِ القَبْرِ الَّذِي فِيهِ أَحْمَدُ<sup>(٩)</sup> (أ/٢٨٩)  
بِلَادَ ثَوَى فِيهَا الرُّشِيدُ المُسَدَّدُ

(١) طِينَةَ: اسم مدينة الرسول عليه السلام. والرُّسُمُ: ما بقي من أثر الدار، وتَعْفُو: تَذْرُس وتَتَغَيَّرُ، وَتَهْمُدُ: تَبْلَى، يُقَالُ: هَمَدَ التُّرْبُ: إِذَا بَلَى.

(٢) الأَيَاتُ: العلامات.

(٣) حُجَرَاتٌ: جُمُوعُ حُجْرَةٍ عِنِي مَسَاكِنُهُ عَلَيْهِ السَّلَامِ.

(٤) لَمْ تُطْمَسْ: أَي لَمْ تُغَيَّرْ آيَهَا: عِلَامَاتُهَا.

(٥) الالَاءُ: النِّعْمُ. وَتَبْلُدُ أَي: تَحْيُرُ.

(٦) فِي أ: سَقَا.

(٧) شَقَّهَا أَي: أضعفها، وِبَالغَ فِيهَا.

(٨) والعشيرة والعشيرة واحد.

وَتَوَجَّدُ: مِنْ الوَجْدِ، وَهُوَ الحُزْنُ.

(٩) تَذْرِفُ العَيْنُ أَي: تَسِيلُ بالدَّمْعِ.

وَالطَّلُّ: مَا شَخَّصَ مِنَ الأَثَارِ.

عَلَيْهِ بِنَاءٌ مِنْ صَفِيحٍ مُنْضَدٌ<sup>(١)</sup>  
 عَلَيْهِ وَقَدْ غَارَتْ بِذَلِكَ أَسْعُدٌ<sup>(٢)</sup>  
 عَشِيَّةً عَلَوَةُ الثُّرَى لَا يُوسَدُ  
 وَقَدْ وَهَتْ مِنْهُمْ ظُهُورٌ وَأَعْضُدُ  
 وَمَنْ قَدْ بَكَتَهُ الْأَرْضُ فَالْتَأَسَ أَكْمَدُ<sup>(٣)</sup>  
 رَزِيَّةً يَوْمَ مَاتَ فِيهِ مُحَمَّدُ؟  
 وَقَدْ كَانَ ذَا نُورٍ يَغُورُ وَيُنْجَدُ<sup>(٤)</sup>  
 وَيُنْقَدُ مِنْ هَوْلِ الْحَرَائِبِ وَيُرْشِدُ  
 مُعَلِّمٌ صِدْقٍ إِنْ يُطِيعُوهُ يَسْعَدُوا  
 وَإِنْ يُخْسِنُوا فَاللَّهُ بِالْخَيْرِ أَجْوَدُ  
 فَمِنْ عِنْدِهِ تَنْسِيرٌ مَا يَتَشَدَّدُ  
 دَلِيلٌ بِهِ تَهْجُ الطَّرِيقَةَ يُقْصَدُ<sup>(٥)</sup>  
 حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَسْتَقِيمُوا وَيَهْتَدُوا  
 إِلَى كَثْفٍ يَخْتُو عَلَيْهِمْ وَيَمْتَهَدُ<sup>(٦)</sup>  
 إِلَى نُورِهِمْ سَهْمٌ مِنَ الْمَوْتِ مُقْصَدُ<sup>(٧)</sup>  
 يُبْكِيهِ جَفْنُ الْمُرْسَلَاتِ وَيَخْجَدُ<sup>(٨)</sup>  
 لِعَيْبَةِ مَا كَانَتْ مِنَ الْوَحْيِ تُغْهَدُ<sup>(٩)</sup>

وَبُورِكَ لِحَدِّ مِنْكَ ضَمَّنَ طَيِّبًا  
 تَهَيْلٌ عَلَيْهِ الثُّرْبُ أَيْدٍ وَأَعْيُنُ  
 لَقَدْ غَيَّبُوا جِلْمًا وَعِلْمًا وَرَحْمَةً  
 وَرَاحُوا بِحُزْنٍ لَيْسَ فِيهِمْ نَبِيَّهُمْ  
 يُبْكُونَ مَنْ تَبْكِي السَّمَاوَاتُ يَوْمَهُ  
 وَهَلْ عَدَلْتَ يَوْمًا رَزِيَّةً هَالِكِ  
 تَقَطَّعَ فِيهِ مُنْزِلُ الْوَحْيِ عَنْهُمْ  
 يَدُلُّ عَلَى الرَّحْمَنِ مَنْ يَفْتَدِي بِهِ  
 إِمَامٌ لَهُمْ يَهْدِيهِمُ الْحَقُّ جَاهِدًا  
 عَفْوًا عَنِ الرِّلَاتِ يَتَقَبَّلُ عُذْرَهُمْ  
 وَإِنْ نَابَ أَمْرٌ لَمْ يَقُومُوا بِحَمَلِهِ  
 فَبَيِّنَاتُهُمْ فِي نِعْمَةِ اللَّهِ بَيْنَهُمْ  
 عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ يَجُورُوا عَنِ الْهُدَى  
 عَطُوفٌ عَلَيْهِمْ لَا يُثْنِي جَنَاحَهُ  
 فَبَيِّنَاتُهُمْ فِي ذَلِكَ الثُّورِ إِذْ عَدَا  
 فَأَصْبَحَ مَحْمُودًا إِلَى اللَّهِ رَاجِعًا  
 وَأَمْسَتْ بِلَادُ<sup>(٩)</sup> الْحُرْمِ وَخَشَا بِقَاعَهَا<sup>(١٠)</sup>

- (١) الصَّفِيحُ: الحِجَارَةُ الْعَرِيضَةُ. وَمُنْضَدٌ: جُعِلَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ.
- (٢) تَهَيْلٌ: تَضَبُّبٌ.
- (٣) أَكْمَدُ، أَي: أَحْزَنٌ مِنَ الْكَمَدِ، وَهُوَ الْحُزْنُ.
- (٤) وَيَغُورُ: يَتَلَفُّ الْعُورُ وَهُوَ الْمُتَخَفِّضُ مِنَ الْأَرْضِ. وَيُنْجَدُ: يَتَلَفُّ التَّجْدُ، وَهُوَ الْمُرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ.
- (٥) التَّهْجُ: الطَّرِيقُ الْبَيِّنُ.
- (٦) الْكَثْفُ: النَّاجِيَةُ.
- (٧) مُقْصَدٌ: مُصِيبٌ، يُقَالُ: أَقْصَدَ السَّهْمُ: إِذَا أَصَابَ.
- (٨) وَالْمُرْسَلَاتُ هُنَا: الْعَمَلِيَّةُ، وَمَنْ رَوَاهُ: جُنَّ الْمُرْسَلَاتِ، فَيُرِيدُ: أَنَّهُمْ مَسْتَوْرُونَ عَنِ الْوَحْيِ الْأَدِيمِيِّنَ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْجِنُّ جِنًّا؛ لِاسْتِيَارِهِمْ عَنِ الْأَبْصَارِ.
- (٩) فِي أ: بِقَاعَهَا.
- (١٠) فِي أ: بِقَاعَتَهَا.
- (١١) بِلَادُ الْحُرْمِ: يَعْنِي مَكَّةَ، وَمَا اتَّصَلَ بِهَا مِنَ الْحَرَمِ.

قَفَاراً سِوَى مَعْمُورَةِ اللَّحْدِ ضَافَهَا  
وَمَسْجِدُهُ فَالْمُوجِحَاتُ لِفَقْدِهِ  
وَبِالْجَمْرَةِ الْكُبْرَى لَهُ ثُمَّ أَوْحَشَتْ  
فَبِكِّي رَسُولَ اللّٰهِ يَا عَيْنُ عَبْرَةَ  
وَمَالِكَ لَا تَبْكِينَ ذَا النُّعْمَةِ الَّتِي  
فَجُودِي عَلَيْهِ بِالدَّمُوعِ وَأَعُولِي  
وَمَا فَقَدَ الْمَاضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ  
أَعْفُ وَأَرْقَى ذِمَّةَ بَعْدَ ذِمَّةٍ  
وَأَبْدَلْ مِنْهُ لِلطَّرِيفِ وَتَالِدِ  
وَأَكْرَمَ صَيْتاً فِي الْبُيُوتِ إِذَا انْتَمَى  
وَأَمْنَعَ ذُرُوزَاتٍ وَأَثَبَتْ فِي الْعُلَا  
وَأَثَبَتْ فِرْعَاعاً فِي الْفُرُوعِ وَمَنْبِتاً  
رَبَاهُ وَوَلِيداً فَاسْتَتَمَ تَمَامُهُ  
تَنَاهَتْ وَصَاةَ الْمُسْلِمِينَ بِكَفِّهِ  
أَقُولُ وَلَا يَلْقَى لِقَوْلِي عَائِبٌ  
وَلَيْسَ هَوَائِي نَازِعاً عَن نَّنَائِهِ  
مَعَ الْمُضْطَفَى أَرْجُو بِذَلِكَ جِوَارَهُ

فَقِيدُ بُبْكِيهِ بِلَاطٍ وَعَرْقُدُ<sup>(١)</sup>  
خَلَاءَ لَهُ فِيهِ مَقَامٌ وَمَقْعَدُ  
دِبَارٍ وَعَرْصَاتٌ وَرَبْعٌ وَمَوْلِدُ  
وَلَا أَعْرِقَنَّكَ الدَّهْرُ دَمْعُكَ يَجْمُدُ  
عَلَى النَّاسِ مِنْهَا سَابِغٌ يَتَغَمَّدُ<sup>(٢)</sup>  
لِفَقْدِ الَّذِي لَا مِثْلَهُ الدَّهْرُ يُوجَدُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا مِثْلَهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُفْقَدُ (٢٨٩/ب)  
وَأَقْرَبَ مِنْهُ نَائِلًا لَا يُنْكَدُ  
إِذَا ضَنَّ مِغْطَاءَ بِمَا كَانَ يُثْلِدُ<sup>(٤)</sup>  
وَأَكْرَمَ جَدًّا أَبْطَحِيًّا يُسْوَدُ<sup>(٥)</sup>  
دَعَائِمَ عَزْ شَاهِقَاتٍ<sup>(٦)</sup> تُشِيدُ<sup>(٧)</sup>  
وَعُوداً عَدَاهُ الْمَزْنَ فَالْعُودُ أَعِيدُ<sup>(٨)</sup>  
عَلَى أَكْرَمِ الْخَيْرَاتِ رَبِّ مُمَجِّدُ  
فَلَا الْعِلْمُ مَخْبُوسٌ وَلَا الرَّأْيُ يُفْنَدُ  
مِنَ النَّاسِ إِلَّا عَارِبُ الْعَقْلِ مُبْعَدُ<sup>(٩)</sup>  
لَعَلِّي بِهِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ أَخْلُدُ  
وَفِي نَيْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَسْعَى وَأَجْهَدُ<sup>(١٠)</sup> [١٢٣٥]

[١٢٣٥] ينظر «البداية والنهاية» (٣٠٣-٣٠١/٥).

- (١) ضافها: نزل بها. وبلاط: مستور من الأرض. والعرقود: شجر.
- (٢) سابغ: كثير تام، يتغمد: يستر.
- (٣) أعولي، أي: أرفعي صوتك بالبكاء.
- (٤) الطريف: المال المحدث. والثليد: المال القديم. وضن، أي: بخل. يثلد: يكتسب قديماً.
- (٥) الصيبت: الذكر الحسن في الناس. وأبطحياً: منسوب إلى الأبطح بـ«مكة» وهو موضع سهل متسع.
- (٦) في أ: شامخات.
- (٧) الذرورات: الأعالى.
- (٨) وشاهقات: مرفعات بعيدات.
- (٩) المزن: السحاب. وأعيد: ناعم متش.
- (١٠) عارب العقل، أي: بعيد العقل.
- (١٠) ينظر: ديوانه ص (٣٧٧ - ٣٨٠)، والبداية والنهاية (٣٠١/٥ - ٣٠٣).

## قصيدة أخرى لحسان بن ثابت في رثاء رسول الله:

وقال حسان بن ثابت أيضاً يكي رسول الله ﷺ [من الكامل]:

مَا بَاكَ عَيْنِكَ لَا تَنَامُ كَأَنَّمَا  
جَزَعًا عَلَى الْمَهْدِيِّ أَضْبَحَ ثَاوِيًا  
وَجْهِي يَقِيكَ الثَّرْبَ لَهْفِي لَيْتَنِي  
بِأَبِي وَأُمِّي مَنْ شَهِدْتُ وَقَاتَهُ  
فَظَلِلْتُ بَعْدَ وَقَاتِهِ مُتَبَلِّدًا  
أَفِيمُ بَعْدَكَ بِالْمَدِينَةِ بَيْنَهُمْ؟  
أَوْحَلُّ أَمْرُ اللَّهِ فِينَا عَاجِلًا  
فَتَقُومُ سَاعَتُنَا فَتَلْقَى طَيْبًا  
يَا بِكَرِّ أَمِيَّةِ الْمُبَارَكِ بِكَرْمَا  
نُورًا أَضَاءَ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا  
يَا رَبِّ فَاجْمَعْنَا مَعًا وَتَبَيَّنَا  
فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ فَانْكُتِبْهَا لَنَا  
وَاللَّهِ أَسْمَعُ مَا بَقِيَتْ بِهَالِكِ  
يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ  
ضَاقَتْ بِالْأَنْصَارِ الْبِلَادُ فَأَضْبَحُوا  
وَلَقَدْ وَلَدْنَاهُ وَفِينَا قَبْرُهُ  
وَاللَّهُ أَكْرَمَنَا بِهِ وَهَدَى بِهِ

كُحِلَّتْ مَآقِيهَا بِكُحْلِ الْأَزْمَدِ<sup>(١)</sup>  
يَا خَيْرَ مَنْ وَطِيءَ الْحَصَى لَا تَبْعِدِ  
عُيُبْتُ قَبْلَكَ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ<sup>(٢)</sup>  
فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ النَّبِيِّ الْمُهْتَدِي  
مُتَلَدِّدًا يَا لَيْتَنِي لَمْ أُولَدْ<sup>(٣)</sup>  
يَا لَيْتَنِي صُبُحْتُ سَمَّ الْأَسْوَدِ<sup>(٤)</sup>  
فِي رَوْحَةٍ مِنْ يَوْمِنَا أَوْ مِنْ عَدِ  
مَخْضًا ضَرَائِبُهُ كَرِيمِ الْمَخْتَدِ<sup>(٥)</sup>  
وَلَدْتُهُ مُخْضَنَةً بِسَعْدِ الْأَسْعَدِ  
مَنْ يُهْدَى لِلشُّورِ الْمُبَارَكِ يَهْتَدِي  
فِي جَنَّةِ ثَنِي عِيُونَ الْحُسَيْدِ<sup>(٦)</sup>  
يَا ذَا الْجَلَالِ وَذَا الْعُلَا وَالشُّودِدِ  
إِلَّا بَكَيْتُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدِ  
بَعْدَ الْمُغَيْبِ فِي سَوَاءِ الْمَلْحَدِ<sup>(٧)</sup> (٢٩٠/أ)  
سُودًا وَجُوهَهُمْ كَلَوْنِ الْإِئْمِدِ<sup>(٨)</sup>  
وَفُضُولِ نِعْمَتِهِ بِنَا لَمْ نَجْحَدِ<sup>(٩)</sup>  
أَنْصَارَهُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَشْهَدِ

(١) المآقي: مجاري الدموع من العين واجدها: مآق ومؤق، والأزمَد: الذي يشتكي وجع العينين.

(٢) بقيع الغرقد: وهو بقيع المدينة الذي يذفنون فيه موتاهم.

(٣) متلدداً، أي: متخيراً.

(٤) يا ليتني صُبُحْتُ أي: سقيت صباحاً، والأسود: ضرب من الحيات هنا.

(٥) الضرائب: الطبايع.

والمختد: الأضل.

(٦) ثني عيون الحُسَيْدِ، أي: تصرفها، وتذفعها من قولك: نَبَا الشيء يَثْبُو: إذا ارتفع وزجع.

(٧) سواء المَلْحَدِ: وَسَطُهُ.

(٨) الإئِمْدُ: كُحْلُ أَسْوَدٍ يُكْتَحَلُ بِهِ.

(٩) ولقد ولدناه: يعني: أن بني التجار أخوال النبي عليه السلام من قبل أبيه.

صَلَّى إِلَهُهُ وَمَنْ يَحْفُ بِعَرْشِهِ وَالطَّيِّبُونَ عَلَى الْمُبَارَكِ أَحْمَدٌ<sup>(١)</sup>.  
قصيدة أخرى لحسان بن ثابت في رثاء رسول الله:

قال ابن إسحاق: وقال حسان بن ثابت يكي رسول الله ﷺ [من البسيط]:

نَبَّ الْمَسَاكِينَ أَنْ الْخَيْرَ فَارَقَهُمْ مَعَ النَّبِيِّ تَوَلَّى عَنْهُمْ سَحْرًا<sup>(٢)</sup>  
مَنْ ذَا الَّذِي عِنْدَهُ رَحْلِي وَرَاحِلَتِي وَرِزْقُ أَهْلِي إِذَا لَمْ يُؤْنِسُوا الْمَطْرًا<sup>(٣)</sup>  
أَمْ مَنْ نُعَاتِبُ لَا نَحْشَى جَنَادِعَهُ إِذَا اللِّسَانُ عَتَا فِي الْقَوْلِ أَوْ عَثْرًا<sup>(٤)</sup>  
كَانَ الضُّيَاءَ وَكَانَ الثُّورَ تَثْبَعُهُ بَغْدَ الْإِلَهِ وَكَانَ السَّمْعَ وَالْبَصْرَا  
فَلَيْتَنَا يَوْمَ وَارَوْهُ بِمَلْحَدِهِ وَعَغِيْبُوهُ وَأَلْقُوا فَوْقَهُ الْمَدْرَا  
لَمْ يَشْرِكِ اللَّهُ مِثْلًا بَعْدَهُ أَحَدًا وَلَمْ يُعِشْ بَعْدَهُ أَنْثَى وَلَا ذَكَرَا  
ذَلَّتْ رِقَابُ بَنِي النَّجَارِ كُلِّهِمْ وَكَانَ أَمْرًا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ قَدْ قُدِرَا  
وَأَفْتُسِمَ الْفَنِيءُ دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَبَدَّدُوهُ جَهَارًا بَيْنَهُمْ هَدْرًا<sup>(٥)</sup>

قصيدة أخرى لحسان بن ثابت في رثاء رسول الله:

وقال حسان بن ثابت يكي رسول الله ﷺ أيضاً [من البسيط]:

أَلَيْتَ مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ مُجْتَهِدًا مِثْلَ الرُّسُولِ نَبِيِّ الْأُمَّةِ الْهَادِي  
تَالِلُهُ مَا حَمَلْتَ أَنْثَى وَلَا وَضَعْتَ أَوْفَى بِذِمَّةِ جَارٍ أَوْ بِمِيعَادِ  
وَلَا بَرَى اللَّهُ خَلْقًا مِنْ بَرِيَّتِهِ مُبَارَكِ الْأَمْرِ ذَا عَنَدٍ وَإِزْشَارِ  
مَنْ الَّذِي كَانَ فِينَا يُسْتَضَاءُ بِهِ يَضْرِبَنَّ فَوْقَ قَفَا سِثْرِ بَأْوَتَادِ  
أَمْسَى نَسَاؤُكَ عَطَلْنَ الْجُبُوتَ فَمَا أَيْقَنُ بِالْبُؤْسِ بَعْدَ النَّعْمَةِ الْبَادِي<sup>(٦)</sup>  
يَا أَفْضَلَ النَّاسِ إِنِّي كُنْتُ فِي نَهْرِ أَصْبَحْتُ مِنْهُ كَمِثْلِ الْمُبْرِدِ الصَّادِي<sup>(٧)</sup>

(١) ينظر: ديوانه ص (٢٠٨ - ٢١٠).

(٢) نَبَّ: أراد نبيء فحذف الهمزة لضرورة الشعر.

(٣) إِذَا لَمْ يُؤْنِسُوا الْمَطْرًا، أي: لم يُجسوا. يقال: آتَسَ كذا: إِذَا أَحْسَ بِهِ.

(٤) الْجَنَادِعُ: أوائل الشُرِّ، وَعَتَا: زَادَ وَطَعَى.

(٥) هَدْرًا، أي: باطلاً، وَالْهَدْرُ: الباطل. وينظر: ديوانه ص (٢١٠).

(٦) الْأَلْيَةُ: التَّيْمِينُ وَالْحَلِيفُ، وَالْإِفْتَادُ: الْعَيْبُ وَالْكَذِبُ أَيْضًا.

(٧) من أ: المناد.

(٨) الْمَبَاذِلُ: جمع مَبْذَلٍ، وهو الثوبُ الذي يُتَذَلُّ فِيهِ.

(٩) الصَّادِي: العاطش. وينظر: ديوانه ص (٢٠٧، ٢٠٨).

قال ابن هشام: عَجَزَ البيت الأول عن غير ابن إسحاق .  
هذا آخر الكتاب، والحمد لله كثيراً، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله الطيبين  
الطاهرين، وصحبه الأخيار الراشدين (٢٩٠/ب).

أنشدني أبو محمد بن عبد الواحد، عن محمد بن عبد الرحمن البرقي، قال: أوعب  
أبو محمد عبد الملك بن هشام كتاب السيرة وبحضرتة رجالاً من فَصَحَاءِ الْعَرَبِ فقال [من  
الكامل]:

تَمَّ الْكِتَابُ وَصَارَ فِي الْعَرِضِ      عِشْرِينَ جُزْءًا كُلُّهَا تُرْضِي  
كَمَلْتُ بِلاَ لَحْنٍ وَلَا خَطَلٍ      فِي الشُّكْلِ وَالْإِعْجَامِ وَالْقَرِضِ  
وَالْحَمْلُ حَقٌّ صَحَّ نَأَيْلُهُ      بَغْضٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ عَنِ بَغْضِ<sup>(١)</sup>

---

(١) في نسخة أ: انقضى كتاب سيرة النبي سيدنا محمد رسول الله ﷺ ورحم وكرم وشرف وعظم، وهو  
آخر الجزء الثلاثين من آخر السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام تمت سيرة ابن هشام  
بحمد الله وعونه.

وعلقها لنفسه العبد الفقير إلى الله تعالى الراجي عفو ربه الكريم، محمد بن أحمد أبي بكر  
الظاهري، غفر الله ذنوبه وستره وجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا  
محمد وآله وسلم.

في صبيح اليوم المبارك من شهر رمضان العظيم قدره وحرمة سنة ٨٦٢ حسبنا الله ونعم الوكيل.  
على مقابله من أوله إلى آخره على النسخة المنقول منها بحمد الله وعونه.